عن سريره وجلس معه على بساطه ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد علي ابلي
فقال له كنت اعجبتني ثم زهدت فيك تكلمني في ابلك دون بيت هو دينك
ودين ابائك فقال اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب يحميه فرد اليه
ابله فرجع فاخبرهم فتحرزوا في شعف الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب
ومعه نفر من قريش بحلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية ان
رسول ابرهة لما دخل مكة وراى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه
وخر مغشيا عليه وخار كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد
المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا وروي ان عبد المطلب لما ذهب
لابرهة واحضر قبله الابيض العظيم فلما راى عبد المطلب خر ساجدا وقال
السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب تنبيه مر انفا امران
لا يخلوان عن اشكال وهما النور الذي في جبهة عبد المطلب والذي في صلبه
وان ذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم مع ان الاشهر ان ولادته كانت بعد
الفيل بخمسين يوما فكان ذلك جرى وهو صلى الله عليه وسلم حمل قريب وضعه
وسبب اشكال هذين ما علم مما مر ان نوره صلى الله عليه وسلم كان ينتقل
في اصلاب الاباء وارحام الامهات بحسب ترتيبهم في الوجود فاذا وجد واحد
انتقل اليه ما كان في الذي قبله وهكذا وقضية هذا المعلوم المستقر ان
النور كله انتقل الى امنة ولم يبق منه شي في عبد الله فضلا عن عبد المطلب
ويؤيد ذلك ما مر في الكاهنة التي شاهدت ذلك النور في عبد الله فبذلت له
مالا عظيما ليتزوجها فينتقل النور اليها فتراخى عن اجابتها ثم ذهب فواقع امنة
فحملت فانتقل النور اليها ثم جاء لتلك الكاهنة فابت فقال لها لم فقالت
لان النور الذي كنت اشاهده فيك انتقل الى غيرك فعلم انتقاله لامنة وقد

يجاب

يجاب عن ذلك بان النور وان انتقل كما ذكروا الا ان الله سبحانه وتعالى اكرم عبد المطلب
فاحدث فيه نورا كما يدل عليه سياق القصة حين احتاج الى كرامة تخلصه وماله
من ذلك الملك وجنده الذين طغوا في العتو والجراءة على الله وعلى بيته الذي
اجمع الامم من لدن ابراهيم على صيانته وتعظيمه وانه لا يحاكي ولا يغالب
نورا يحاكي ذلك النور الذي استقر في امنة بل مع زيادة حتى صار في جبهته
كالشمس ثم اكرمه ثانيا بنور اخر اوجده في صلبه واطلع الفيل عليه فسجد
ليعلم الخلق بهاتين الكرامتين ان جميع ما وقع في قصة الفيل انما هو من كمال
الارهاص لتحقق نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده مع الاشارة
الى انه سيظهر دينه على الاديان كلها وانه لا يناويه احد الا اهلكه الله
تعالى واستاصل اتباعه حتى لا يبقى منهم احد الا الشاذ ليخبر الناس عن
الكيفية والى ان ربه سيعطيه التي اختصه الله بها والى ان ربه سيعطيه
من خوارق المعجزات وباهر الايات ما لم يعطه لنبي مرسل ولا ملك مقرب
لان هذا الامر الباهر اذا وقع لاجله وهو حمل لم يبرز في الوجود فما بالك بما
سيقع له بعد وجوده ثم في تنويع كرامة عبد المطلب لكون ذينك الباهرين
ظهر للناس وشاهده كل احد والثاني بطن فيه ولم يطلع عليه الا الفيل
فسجد له الاشارة الباهرة ايضا الى ان الله سيظهره لكل الحمل وكراماته
الجلية لا يمكن ان يخفى على احد من ذلك شي والى انه سيطلع على حقايق علومه
الباطنة ما انبا به صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المذكور فعلمت علم الاولين
والاخرين والى ان تلك العلوم الباطنة يطلع الله على بعضها خلفاءه ووارثيه
ليتم لهم حقايق الخلافة وغايات الوراثة والحاصل انه كان له مقامان
باهران ظاهر في العالم كالشمس وباطن يوجب خضوع ساير الارواح

لا يوفيه صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)